



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي مرسلبي عبد الله - تيبازة.

معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

د/ غماري فوزية

د/ بوالقمح نزهة

المحاضرة الثالثة: تابع- محور مدخل إلى علم النفس

5-الفرق بين أخصائي علم النفس، الطبيب النفسي والمحلل النفسي:

أشرنا فيما سبق إلى أن علم النفس يدرس السلوك، أي سلوك الإنسان والحيوان وصعوبة الدراسة في هذا المجال ترجع إلى طبيعة الظاهرة التي يدرسها. فالسلوك الإنساني بصفة خاصة ظاهرة شديدة التعقيد وذلك لأسباب متعددة من بينها: أن هناك متغيرات متعددة تتداخل في تحديد السلوك بعضها تسهل ملاحظته والبعض الآخر تصعب ملاحظته.

كما أن تأثير هذه المتغيرات في السلوك متفاوت فبعضها أكثر تأثيرا من البعض الآخر مما يزيد من صعوبة الملاحظة والقياس الدقيق كما أن إمكانية عزل المتغيرات تحتاج إلى الحذر والدقة. ويجد الباحث في علم النفس صعوبة في الملاحظة والقياس وبالتالي يجد صعوبة أكبر في تفسير بياناته في إطار نظريات محددة و واضحة وفي نفس الوقت مختلفة في معظم الأحيان.

هناك تداخل كبير بين المجالات الثلاث (علم النفس، الطب النفسي، المحلل النفسي) فعلم النفس هو علم دراسة السلوك أي علم النفس وعلاقتها بالعقل والجسم، أما الطب النفسي فهو تطبيق طبي وعلم دراسة أسباب الأمراض النفسية والوقاية منها وعلاجها. ولكن الطب النفسي يستعين بعلم النفس بصورة دائمة كما يستعين بالعلوم الطبية الأخرى.

فقد يكون أخصائي علم النفس حاصلًا على دراسات جامعية أو دكتوراه متخرج من معهد علم النفس بالجامعة في إحدى مجالات وفروع علم النفس ويمارس عمله في مجال البحث أو ممارسة عملية في مستشفى أو مدرسة أو مركز إعادة تربية أو مركز متخصص في مركز ذوي الاحتياجات الخاصة، مركز طبي

بيداغوجي أو في مصنع...، أما الطبيب النفسي فهو متخرج من معهد الطب بشهادة دكتوراه ويقوم الطبيب النفسي بتشخيص الأمراض النفسية وعلاجها بالطرق النفسية والكيميائية أي العقاقير.

أما المحلل النفسي فهو يشخص ويعالج الاضطرابات النفسية بواسطة التحليل النفسي (النظرية التحليلية) بعد أن كان طبيباً نفسياً أو أخصائياً في علم النفس شريطة أن يلتحق بالجمعية الفرنسية للتحليل النفسي حيث يخضع أولاً للتحليل على يد محلل متمرس.

لقد أصبح علم النفس اليوم منفتحاً على مختلف العلوم وينهل من اكتشافات مختلفة منها البيولوجيا النووية Biologie moléculaire، النوروكارديولوجيا Neurocardiologie الفيزياء الكمية Physique quantique و Epigénétique أو علم التخلق وليس علم الجينات وهو تخصص في علم البيولوجيا يهتم بدراسة المکانیزمات التي تقوم بتعديل تعبير الجينات الموروثة انطلاقاً مما هو موجود في المحيط . وهناك مجموعة كبيرة من العلماء في ميادين مختلفة يساهمون اليوم في إعطاء دفعة جديدة لهذا العلم منهم أطباء وباحثون في العلوم العصبية والاهتمام بما هو وراثي وما هو متعلم وأسباب ظهور الأمراض مثل السرطان وكل الأمراض التي تتدخل فيها العوامل النفسية.

حيث تبين من خلال التجارب على الفئران أن الضغط قد يؤثر على التعديلات الكيميائية التي تغير تعبير الجينات والتي تسبب في مرض السرطان والأمراض Neurodégénératives وكيف تتأثر هذه الجينات أو ما يسمى عدم استقرار الجينات واضطرابها كما أن الضغط قد يؤثر على الأجيال.

6-أهمية علم النفس وميادينه:

يدرس علم النفس سلوك الكائنات العضوية وهو يتسع ليشمل أنواعاً عديدة من السلوك وفي حالات ومواقف متنوعة، فثمة سلوك للحيوان وللإنسان، للصغير وللكبير، للمريض وللسليم، في المدرسة، والمصنع والأسرة وغيرها من الميادين وهذا التنوع فرض على علم النفس أن تتحدد فروعاً أو ميادينه أو مجالاته بحيث ظهرت مئات التخصصات ومجالات جديدة تنشأ باستمرار.

وتنقسم فروع علم النفس إلى قسمين: ميادين الدراسة النظرية وتسمى بالدراسات الأساسية Fundamental هدفها تطوير المعرفة باكتشاف القوانين التي تحكم السلوك والمبادئ التي تفسره. وميادين الدراسة التطبيقية Applied التي تنطلق من استخدام المبادئ وتطبيق القوانين التي توصلت إليها الدراسات الأساسية لتحسين نوعية الحياة وحل مشكلات المجتمع من خلال التطبيق على مواقف خاصة ومشكلات عملية كالمرض النفسي ومع ذلك يمكن لعالم النفس أن يهتم بجوانب نظرية وعملية في الوقت ذاته. وتتمثل أهم ميادين ومجالات علم النفس فيما يلي:

6-1-/-علم النفس العام:

ويشمل المبادئ الأساسية لكل ميادين علم النفس إلى اكتشاف القوانين العامة التي تحكم سلوك الإنسان الراشد السوي تاركا الجوانب الأخرى والحالات الخاصة لبقية الفروع ويقسم بعض الباحثين علم النفس العام إلى مجالات خاصة كالإحساس والإدراك أو المشاعر والانفعالات، الدافعية والتوافق، العمليات العقلية كالذكر والتعلم والتفكير والشخصية.

6-2-/-علم النفس الفيزيولوجي:

يهتم بدراسة الأسس الفيزيولوجية الجسمية للسلوك ومحدداته ويبحث في العلاقة بين العمليات البيولوجية والسلوك، فيدرس وظائف الجهاز العصبي والغدد الصماء التي تؤثر في السلوك والشعور وغيره والحواس تركيبها ووظائفها. وبما أن قسما هاما من دوافع السلوك بيولوجي فهو يدرس الأساس الفيزيولوجي لمثل هذه الدوافع كالجوع والعطش والجنس وغيرها. كما يهتم هذا الميدان بتأثير العقاقير والمخدرات على السلوك ومناطق الدماغ التي تتحكم في وظيفة عقلية معينة كاللغة أو الذاكرة ويعتمد علم النفس التجريبي على جراحة واستئصال أجزاء من نسيج مخ الحيوان للتعرف على مدى تأثيره على السلوك ويسمى علماء النفس الفيزيولوجي بعلماء نفس الأعصاب حيث يندرج ضمن هذا المجال فرعان هما العلوم العصبية Neurosciences الذي يختص بدراسة علاقة الدماغ بالسلوك وعلم العقاقير النفسية Psychopharmacology الذي يهتم بدراسة علاقة العقاقير ذات الآثار النفسية Psychoactive كالعقاقير المهدئة والمنشطة والمسكنة والمفرحة والمنومة والمهلوسة وغيرها. (أحمد محمد عبد الخالق وعبد الفتاح محمد دويدار، 1999)

6-3-/-علم نفس الحيوان:

يهتم بدراسة الأسس السيكولوجية العامة لسلوك الحيوان باعتبار أنه من السهل إجراء التجارب العلمية على الحيوان مثل الفئران والقردة.... لاستحالة إجراء هذه التجارب على الإنسان في بعض الحالات لاعتبارات إنسانية وذلك للتعرف على وظائف المخ من خلال استئصال جزء منه لمعرفة تأثيره على السلوك، ومن أشهر التجارب تجارب "بافلوف" و"سكينر" وغيرهم. (طلعت منصور وآخرون، 2003) ويعتبره البعض ضمن مجال علم نفس التجريبي.

6-4-/-علم نفس النمو:

يدرس هذا العلم مراحل النمو الإنساني منذ مرحلة ما قبل الولادة إلى الشيخوخة مروراً بمرحلة الرضاعة والطفولة والمراهقة والرشد بتوضيح الخصائص السيكولوجية لكل منها والعوامل المؤثرة في النمو ودور الوراثة والبيئة في نمو القدرات ونمو الشخصية. وقد يختص هذا المجال بدراسة نمو قدرة أو سمة

أو خاصية معينة عبر فترة عمرية محددة، كالنمو اللغوي، المعرفي، الجسدي، الاجتماعي، الانفعالي... وحيث يعتمد هذا العلم بصورة خاصة على المناهج الطولية Longitudinal أو مستعرضة Cross-sectional كدراسة النمو اللغوي في الشهور الستة الأولى من خلال ملاحظة مجموعات من الأطفال في الشهر الأول من عمرهم ومجموعة ثانية في الشهر الثاني.... وهكذا. كما ظهر علم نفس الشيخوخة Gerontology كمجال مهم من مجالات علم نفس النمو نظرا لزيادة نسبة كبار السن في كل المجتمعات. (أحمد محمد عبد الخالق وعبد الفتاح محمد دويدار، 1999)

5-6/- علم النفس المرضي:

ويسمى أيضا بعلم نفس الشواذ ويهتم بدراسة الأسس السيكولوجية العامة لسلوك الشواذ للتعرف على أسباب الاضطراب والشذوذ والعوامل المؤثرة فهو يهتم بدراسة الاضطرابات النفسية والضعف العقلي والمشكلات السلوكية وغيرها من المشكلات النفسية بهدف الوقاية منها أو علاجها وهو يختلف عن الطب النفسي Psychiatry الذي يعتبر تخصص طبي يهتم بتشخيص الاضطرابات السيكولوجية وعلاجها أساسا عن طريق العقاقير. (طلعت منصور وآخرون، 2003)

6-6/- علم النفس الاجتماعي:

يهتم بدراسة علاقة الفرد بالجماعة وتأثير الجماعة على سلوك الأفراد والعلاقات بين الجماعات كما يدرس أساليب التنشئة الاجتماعية وكيفية تكون آراء الجماعة واتجاهاتها والرأي العام والإعلام، كما يدرس تأثير الحضارة على سلوك الأفراد والجماعات المختلفة والمشكلات التي تنشأ عن الصراع بين رغبات الأفراد والجماعات والتي ينشأ عنها التعصب والطائفية والعدوان وذلك باعتماد منظور سيكولوجي.

7-6/- علم النفس الإكلينيكي:

هو علم النفس المرضي التطبيقي لأنه يطبق المبادئ التي توصل إليها الباحثون في الفروع الأساسية لتشخيص المشكلات السلوكية والانفعالية والاضطرابات النفسية والأمراض العقلية وعلاجها. ويتم تقديم الخدمة الإكلينيكية أي التشخيص والعلاج في إطار فريق مكون من الطبيب النفسي وأخصائي علم النفس والأخصائي الاجتماعي ويتم اعتماد القياس السيكولوجي أساسا في التشخيص ومدى التحسن الذي حققه العلاج ويتم ذلك في المستشفيات العامة والعقلية وعيادات الصحة النفسية والمراكز الخاصة ومراكز الأحداث والسجون وفي عيادات خاصة.

8-6/- علم النفس التربوي:

يهتم هذا العلم بفحص العملية التعليمية على ضوء المكتشفات والحقائق التي توصل إليها العلماء في علم نفس النمو وعلم النفس الإكلينيكي وسيكولوجية التعلم والدافعية بهدف رفع كفاءتها وحل

المشكلات التي تظهر في ميدان التعليم المدرسي كما يهتم بإجراء التجارب على المناهج الدراسية لتحسينها أو تعديلها. ويعد التعلم وشروطه من الموضوعات الأساسية لهذا العلم كما يهتم بطرق التدريس ومشكلات التلاميذ والطلاب.(محمد أحمد عبد الخالق وعبد الفتاح محمد دويدار، 1999) فهو علم يهدف إلى فهم قوانين التفاعل بين الفرد وسياق المدرسة بجوانبها الفيزيائية(مباني) والاجتماعية (تلاميذ ومدرسون) وأنشطة مدرسية (مقررات دراسية) أو لا صافية وتوظيف هذا الفهم في مواجهة المشكلات التي يعيشها التلميذ بما فيها صعوبات التعلم والتوافق. (نرمين حمدي عمارة ، دون تاريخ)

9-6/-علم نفس الصحة:

يعتبر علم نفس الصحة فرع حديث نسبياً، ويعرف بأنه الاستخدام الإكلينيكي للطرق المشتقة من التحليل التجريبي للسلوك بهدف التقييم والوقاية والعلاج لكل من الأمراض العضوية أو خلل في الوظائف الفيزيولوجية وبالتالي فهو يطبق المعارف والمناهج المشتقة من كل مجالات علم النفس على موضوع الصحة الجسدية والنفسية بهدف الارتقاء بهما والمحافظة عليهما والوقاية من كل أشكال الاضطرابات النفسية والعضوية، فضلاً عن قياسها وعلاجها حيث تعد العوامل النفسية مؤثرة فيها.(محمد أحمد عبد الخالق وعبد الفتاح محمد دويدار، 1999)

10-6/-علم نفس العمل:

وهو فرع من فروع علم النفس كان يعرف بعلم الصناعي وهو يهتم بمعرفة القوانين التي تحكم تفاعل الفرد الراشد في علاقته بجوانب بيئة العمل وتوظيف هذه المعرفة على المستوى التطبيقي ويشمل:

✓ -علم النفس المستخدمين Personnel يهتم بتحليل العمل واختيار أنسب الأفراد للقيام به وظروفه وحوادثه ومدى رضا العامل عنه والتوجيه المهني والتدريب وتقييم الأداء.

✓ علم النفس الهندسي Engineering يسعى إلى تصميم مكان العمل وأدواته وتكوين أنساق العمال والألات وتقييم فعالية هذه الأنساق وتطويرها بما يحقق أقصى إنتاجية لوحدة العمل . (نرمين حمدي عمارة ، دون تاريخ) فهو يدرس العلاقة بين الإنسان والآلة بهدف تحسين العلاقة وتقليل عنصر الخطأ الإنساني وتحسين ظروف العمل والبيئة الفيزيائية وبالتالي الرفع من الإنتاج. (محمد أحمد عبد الخالق وعبد الفتاح محمد دويدار، 1999)

✓ علم النفس التنظيمي Organizational يهتم بدراسة البناء التنظيمي في مؤسسات العمل وأشكاله وفعالية كل شكل منها واختيار القادة وقياس كفاءتهم وتحليل سلوكهم القيادي وتصميم برامج المهارات القيادية.

✓ علم نفس المستهلك Consumer لكشف الأسس النفسية لعملية تسويق المنتجات واستهلاكها ورصد تغير التفضيلات الاستهلاكية وأسبابه وكيفية تعديلها وفقا لأهداف اجتماعية ، سياسية أو اقتصادية. (نرمين حمدي عمارة ، دون تاريخ)

11-6/علم النفس الجنائي:

وهو يطبق مبادئ علم النفس في ميدان الجريمة، دوافعها وأسبابها وعلاجها ووسائل الوقاية منها والبحث عن أفضل الطرق لتأهيل المجرم وإصلاحه أو عقابه بهدف التقليل من الجريمة. (محمد أحمد عبد الخالق وعبد الفتاح محمد دويدار، 1999)

12-6/-علم نفس الفضاء:

وهو فرع حديث يهتم باختيار رواد الفضاء عن طريق الاختبارات والمقابلات النفسية ووضع البرامج التدريبية لهم وإعدادهم لمواجهة ظروف عملهم غير المألوفة وهي الدوران حول الفضاء، كما يهتم بفحص التغيرات الناتجة عن طبيعة عملهم وتوافقهم بعد عودتهم. ويشارك علماء النفس الهندسي في تطوير كابسولات الفضاء بحيث يمكن لرواد الفضاء أن يعيشوا فيها ويقوموا بوظائفهم بكفاءة داخلها. (محمد أحمد عبد الخالق وعبد الفتاح محمد دويدار، 1999)

13-6/-علم النفس البيئي:

يدرس مشكلات الضوضاء والضجيج والتلوث بالنسبة للماء والهواء والتربة ، كما يهتم بدراسة الازدحام الزائد والتصميم المثالي لأماكن العمل والحياة من جوانب سيكولوجية وهو علم حديث يعتمد على كل من علم النفس الاجتماعي وعلم النفس الهندسي. (محمد أحمد عبد الخالق وعبد الفتاح محمد دويدار، 1999)